الثلاثاء ١٦ ذو الحجة ١٤٤٧ هـ - 2 يونيو 2026 م

أخبار النافذة

صورتان للبطل: أمريكية وإيرانيةنظام الطبيات.. لماذا أغرم به البعض واستفزّ آخرين؟ ميدل إيست مونيتور || لماذا تفرض الحرب مع إيران استراتيجية عربية جديدة؟ميدل إيست آي || الأقصى أمام لحظة مصيرية فهل يتحرك العالم الإسلامي؟ الحاريان || هل تدخل ترامب في إيران نقطة تحول عالمية أكبر من حرب فيتنام؟ في فخ الاستقطاب: واقعة "د.خالد فهمي" ورسائل مفتوحة لكبح الإقصاء والتطرف المؤسسي إسرائيل تُشرّع قانونًا يمنع الأذان في المساجد ويفرض غرامات 50 ألف شيكل الجزيرة || مونوريل القاهرة الجديد بين وسيلة نقل عصرية وتردد سكان العاصمة

Submit

Submit

- الرئيسة
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسة » المقالات

صورتان للبطل: أمريكية وإيرانية

الثلاثاء 2 يونيو 2026 02:00 م

كتب: أحمد عمر

أحمد عمر

كاتب سوري مقيم في ألمانيا

"والتقى البطلان كأنهما جبلان، أو أسدان كاسران، وحان عليهما الحين، وغنّى على رأسيهما غراب البين".. عبارة مشهورة في السير الشعبية، وقد التقى البطلان الفارسي والرومي للمرة الثالثة عبر التاريخ.

لم نعرف كثيرا عن وجدان الفيتنامي أو الياباني وهو يواجه الأمريكي؛ فالأفلام التي أُنتجت عن صراعهما أمريكية، ومركزها الشخصية الأمريكية. أما النصوص الأدبية اليابانية والفيتنامية المترجمة التي وصلتنا فقليلة، واليابانيون عموما كتومون، يتجنبون الحديث عن الهزيمة.

تصوغ السينما، التي وُصفت بالفن السابع، عقول الناس ووجدانهم، وهي أيضا تعبير عن أحلام نخبة المجتمع وصفوته من المؤلفين والمخرجين. وكانت إلى عهد قريب الفن الأول، لجاذبيتها؛ فهي تجمع الفنون كلها. وقد انتشرت حضارة أمريكا، على حدّ مقولة شهيرة للكاتب التركي الساخر عزيز نيسين، عبر السينما والسيجارة. والسيجارة تعني النار؛ فهي تجعل من المدخن تنينا بشريا. ولنتذكر صورة الكاوبوي الذي يشعل سيجارته من نار في البرية ومعه حصانه، والحصان لا يدخن، حتى الآن، لأن الحصان يدرك بفطرته البهيمية أنّ التدخين ضارٌّ بالصحة، ويلوث الضحكة.

السينما الأمريكية، ومصنعها هوليوود، هي كتاب أمريكا المقدس، فهي تعادل جبل الأولمب عند الإغريق. وهي في الأغلب، سينما آكشن ومطاردة وانتقام وبطل خارق. وكلا الحضارتين تنتظران البطل الخارق المنقذ المخلّص ونهاية التاريخ؛ مع أن أمريكا ليست بحاجة إليه حاجة إيران، ويتجلى ذلك في إيران بدعائها الشهير لله في المساجد والحسينيات وحول المقامات والأضرحة أن يعجّل فرجه الشريف.

لنقارن بين فيلمين شهيرين يحملان العنوان نفسه: "هيرو" الأمريكي (1992)؛ وهيرو من العربية: الحور والبياض وحواريي المسيح، و"قهرمان" الإيراني (2021)؛ وقهرمان من القاهر في العربية، و"مَن" للعاقل في العربية.

ثمة مشهد شهير في فيلم "هيرو" الأمريكي، هو مشهد إعداد الأب برني الطعام لابنه، وهو يُدرِّس في معاهد السينما بسبب بلاغة الصورة. ولا يخلو فيلم "قهرمان" الإيراني من مشاهد بليغة وملحمية أيضا، مثل مشهد خروج رحيم من السجن في الافتتاحية وتفويته الباص؛ فهو باص البطولة. ثم سنرى مشهدا تعلو به سقالة لمقابلة صديقه حسين الذي يعمل في جبل أثري مليء بالشواهد التاريخية في مدينة شيراز، يضم قبور ملوك فارس، فكأنه يحاول مقابلة ملوك بلاده وغطاريفهم، وبلوغ منزلتهم الشريفة.

رحيم مسجون لعجزه عن سداد دَين حميّه، فهو أطهر من برني الأمريكي. وهو خطاط وفنان، يُحرر من السجن ليومين، فيلاقي خطيبته الجديدة التي تعثر على حقيبة فيها سبع عشرة قطعة ذهبية، فيقرران إعادتها إلى صاحبتها، مغلّبين الفضيلة على إثم الاحتفاظ بها. فيصير نجما في مواقع التواصل، وقبلة للجمعيات الخيرية. لكنه كان قد أخفى جزءا من الحقيقة، وهو اسم خطيبته التي عثرت على الحقيبة؛ لم

يكـذب، لكنه لم يقـل الحقيقـة كاملـة. تحـاول المؤسـسات الخيريـة وإدارة السـجن الاسـتفادة من فضـيلته ونزاهته لتحقيق مكاسب دعائية وتعظيمية، ويبلغ الأمر بإدارة السجن حدّ الاستفادة من إعاقة ابنه، فيأبى البطل.

لكن الفيلم الإـيراني، على نقيض الفيلم الأمريكي الـذي ينتهي نهايـة سـعيدة وتقاسم البطولـة مناصـفة بين منتحل البطولـة والمنحول منه، ينتهي نهايـة غير سـعيدة، ويخلص المشاهد إلى حصـيلة أن رحيم بطل، وأن خطيبته كذلك، وقد اشتركا معا في البطولة. فالصـفقة لم تنجح، والبطولة لا تكون نصرا وفوزا عند الإيرانيين الذين يؤمنون بالآخرة. يندر أن تجد نهاية سعيدة في الأفلام الإيرانية؛ الحزن عندهم هو الأصل.

لنذهب إلى فيلم "هيرو"، الذي أنتجته شـركة كولومبيا الأمريكية، وهو من بطولة داستن هوفمان وآندي غارسيا وجينا ديفيس. أما أبطال فيلم قهرمـان فمغمورون أو يمثلون أول مرة! برني لابلانت لصّ ومحتـال مضـطرب العيش، وهو مطلّق. البطل الأمريكي دائما مطلّق، وسـجين سـابق غالبـا. يشـهد تحطم طائرة ركاب، فيخاطر بحياته، منتصـرا على شـحة نفسه، فينقـذ عـددا كبيرا من الركاب، ويفقـد نعله في ملحمة الإنقاذ. ويكون بين الناجين صحفية تلفزيونية مشهورة، ثم يختفي.

بعد الحادثة تعرض محطة تلفزيونية مكافأة كبيرة للعثور على "بطل" إنقاذ ركاب الطائرة المهددة بالحريق. وبسبب سلسلة من المصادفات، يدّعي مشـرّد وسيم، حسن المظهر والحديث، يُدعى جون بابر، أنه البطل الحقيقي. وقد وجد نفسه، بسبب فردة النعل، في موقع البطل؛ إذ كـان قـد أقـلّ برني في سـيارته، وترك برني فردة نعله فيها. إنه بطل لأنه حمل بطلا في سـيارته من غير أجر سوى فردة نعل! يحاول برني لابلانت فضح كذبة سارق هويته وفخر بطولته، لكن مظهره وهيئته الرثة وتاريخه وسيرته السوداء، والشهرة التي نالها منتحل بطولته تعيقانه عن ذلك.

يسـخر الفيلم من الإعلام وصناعة الأبطال والجماهير أيضا؛ فالرجل الذي قام بالفعل البطولي لا يصدقه أحد لأنه لص وغضوب وفاشل، بينما يحصل دعيٌ على الشهرة لأنه يبدو أكثر ملاءمة لصورة "البطل" التي يريدها الناس. إنه فيلم عن بيزنس البطولة والمجد والأضواء.

يُعرف الفيلم بعنوان آخر هو "البطل بالمصادفـة". وقـد ينطبق ذلك على دونالـد ترامب الـذي لم يصـدق فوزه بالرئاسـة الأولى، أما الرئاسـة الثانية فقد نالها لضعف خصمه.

لا مصادفة؛ فالمصادفة أحد جنود الله. ترامب يكرر كل يوم، وربما كل ساعة، أن إيران تخسـر يوميا نصف مليار دولار، وأن سفنها غارقة في البحر، وأن إمامها جريح، وربما ميت. وهو يجتهد في إحراج إيران إعلاميا لدفعها إلى إظهاره لاسـتهدافه أو الشماتة به، لكن إيران خبيرة في فنٍ من فنون "التجويـد" الإعلامي؛ الإخفاء، على عكس أمريكا التي تحب الإظهار. والشـعوب تنتظر إقلابا وإدغاما لقوى العالم الجديـد، على تفاوت القوة الكبير بينهما. وقد شاع مؤخرا تعبير: "هرمز قنبلة إيران النووية التي لم تخطر على بال."

الأسـرة مفككـة في الفيلم الإـيراني أيضا، والبطل سـجين مثل البطل الأمريكي، لكنه أنبل وأصـدق. أما البطل الأمريكي ففيه نبل طارئ أو خفي، لكنه يريد عليه أجرا؛ فهو نصف بطل ونصف نذل. أما الإيراني، فبطل كامل، فيه عيوب صغيرة.

يتشابه البطلان من حيث الأرحام العائليـة؛ فكلاهما مطلّق، ولكل منهما ولـد وحيـد من زوجته السابقـة، لكن ابن رحيم أقرب إلى القلب. لم يحظَ الفيلم الأمريكي بنجاح كبير في شباك التذاكر عند عرضه، لكنه مُدرج في قائمة أهم 100 فيلم أمريكي.

لم تُتح للمخرج الإـيراني زيـارة أمريكـا من أجل فيلمه إبان عرضه، وقـد حاز جوائز عالميـة، فلأمريكا مضائق الجوائز والمال، وهي تمنع من تشاء من عبور مضائقها ونيل جوائزها.

خلاصـة الفوارق بين الحكـايتين أنَّ البطـل الأـمريكي بطـل صـفقة، وتجـارة، "فيفتي فيفتي" أو "ثيرتي سـفنتي"، أمـا البطل الإيراني، فبطل يرفض الصـفقة؛ إما الصدر أو القبر. كما أن الفيلم الإيراني أكثر اتصالا بالتاريخ، وحبكته أمتن وأحكم، على الرغم من سـبق الفيلم الأمريكي له في الزمن والريادة. الحزن إيراني، السرور أمريكي.

يرجو كثيرون أن تنتهي الحرب بصـفقة علنية أو سـريّة تتيح للبطلين تقاسـما في شرف البطولة، أو أن يأتي عجّل الله فرجه الشريف، أو أن يدخن الحصان المذكور في الفقرة الثالثة من هذا المقال، حتى "تنجلي."

اقتصاد

الـ"شعبة" تعترف: ارتفاع أسعار الأسماك والفسيخ والرنجة 30% بسبب الوقود
الثلاثاء 14 أبريل 2026 09:00 م

اقتصاد

بالصور: إصابة 18 طالبة في حادث أتوبيس بطريق الصعيد الحر بالمنيا
الخميس 9 أبريل 2026 11:20 م

مقالات متعلقة

دولنا التي تتهاوى تنتظر الكتلة التاريخية

غزة ومأثرة أخرى

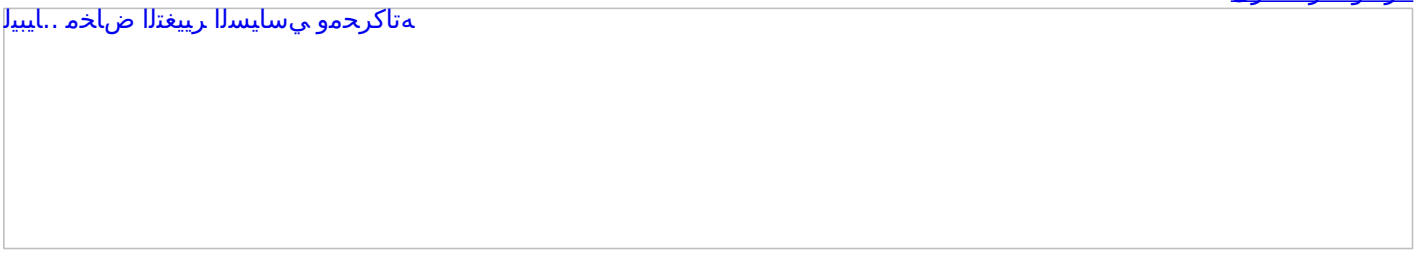

ليبيا.. مخاض التغير السياسي ومحركاته

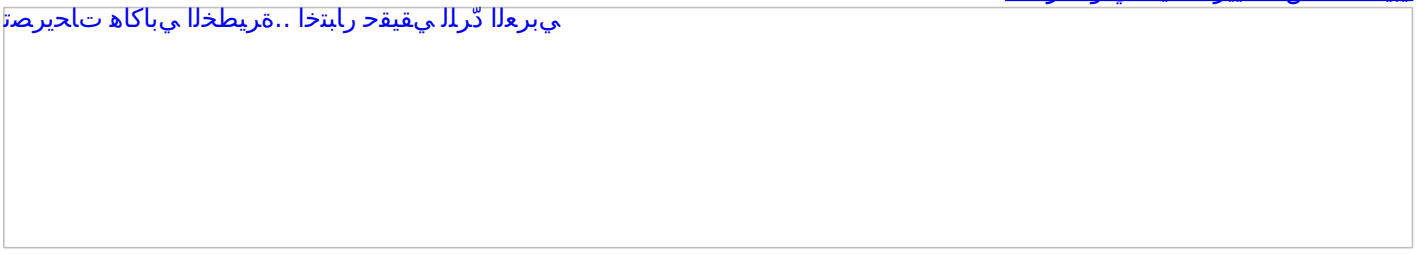

تصريحات هاكابي الخطيرة.. اختبار حقيقي للردّ العربي

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية
- الأسرة
- ميديا

- الآخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك ادخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©